أنتِ الحزن الأول

ملحوظة: حقوق الطبع جميعها محفوظة للمؤلف
عنوان الكتاب: أنتِ الحزن الأول
اسم المؤلف: أحمد المؤذن
رقم الإيداع: ٤٣٤٦ / ٢٠٢١
الترقيم الدولي: ١ ـ ٢٤٠ ـ ٨٤٤ ـ ٩٧٧ ـ ٩٧٨
المدير العام: محمد سلامة
التصحيح اللغوي: أ. علي عبد الوهاب البقالي
لوحة الغلاف: الفنان العراقي أحمد حسين الزعيم
التنسيق الداخلي وتصميم الغلاف: فلاح العيساوي
البريد الإلكتروني: fffhh9@gmail.com

السكرية
ALSOKARIA

الطبعة الأولى
١٤٤٢ هـ ٢٠٢١ م

دار السكرية للطباعة والنشر والتوزيع
مصر ـ القاهرة
جوال: ٠٠٢٠١٢٠٠٩٦٥٦٩٢
E-mail: elsukariah@gmail.com

حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

أحمد المؤذن

أنتِ الحزن الأول

شعر

٢٠٢١

إهـــداء

أنتِ الغارقة في حبّ الكلمات ، لطالما كنتِ تفتّشين أوراقي وتارة تستمعين مشاغبات قصائدي وهي للتوّ خرجت من رحم الحبر لتستقبل حياتها ، حيثُ أثملكِ الحرف وأبحرتِ بعيداً في دنيا الأحلام التي حدثتني عنها ذات صباح .

تمسكّي بجذوة الحلم ، لتكن مشتعلة وحتمًا ستصلين الضفّة الأخرى من الفرح، ابنة أختي (ليلى جاسم محمد جاسم)

أهديكِ هذا الإصدار المتواضع وليكن وسام حُبّ وذكرى للأيام القادمة الحُبلى بالسّعادة والخير ولكِ تحيّاتي .

خالكِ : أحمَد المُؤذن
٢٥ مارس ٢٠٢١ البحرين

المقدمة

«أنت الحزن الأول» لأحمد المؤذن
تفعيل الوظيفة الشعرية بين توليد المعاني واحتمالات التلقي

عنونة ديوان «أنتِ الحزن الأول» تجعلنا نستحضر حالةً من حالات الوجع المخزون، ما يجعلنا نتوقع معه أن يأتي الديوان في معانيه دالّاً على حالةٍ خاصة من حالات الحب المفقود، والوجع المكلوم، بيد أن التلاعبَ الدلالي منذ بداية العنونة يجعلنا نقف أمام حالة الشجن التي يبثها الشاعر (أحمد المؤذن)[١] في قلوبنا؛ عبر استخدام تقنياتٍ لغويةٍ تعتمدُ نمطَ المخاتلة، وتوغل في مداعبة مخيلة القارئ؛ فتنطلق في أفق التلقي إلى اللانهائي من الطاقات الممكنة لتوليد المعاني عبر اقتران

١- أحمد المؤذن: أنت الحزن الأول، دار أركان للنشر، القاهرة، ٢٠٢١ م

الكلمات، وكل ذلك يتم معاً وفي وقتٍ واحد، ففي حالة العنونة هنا –العتبة النصية الأولى[١]- نجد كلمة «الأول» تؤدي دوراً خاصاً في تحويل الدلالة من مغلقة إلى مفتوحة، ولو كانت العنونة قد توقفت عند قوله: «أنتِ الحزن»؛ فإن المعنى الذي كنا سنفهمه من هذه العنونة سيبدو واضحاً وجلياً، ولا يمكن الاختلاف حوله، فهو تعبيرٌ مُحدَّد يتوجهُ من مُخاطِب إلى مُخاطَبة، يُخبِرُها بما سبَبَّه له تعلقه بها، فهي مصدر الأوجاع والأسى بالنسبة له، وساعتها كنا سنحاول أن نُؤَوّلَ سبب الحزن، هل هو الفقد؟ أم عدم القدرة على التواصل مع المحبوبة؟ أو ربما عدم قبول هذه المشاعر من قبل الطرف الآخر والاعتراف بها، لكن بإضافة أولوية لها عبر سمةٍ عَدديةٍ هي «الأول» إلى وصف «الحزن»، نصبح هنا أمام تساؤلٍ دلالي مشروع: ماذا يكون هذا الحزن الأول؟ وما المقصود من إضافة ترتيب «الأول» إلى «الحزن»؟

نحن هنا أمامَ مَجموعةٍ من الاحتمالات الدلالية التي علينا أن نختار أحدها وننحاز له، فهل يقصد الشاعر

---

١ - بسام موسى قاطوس: سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان - الأردن، ٢٠٠١م، ص٥٣

بالحزن الأول التعبير عن واقعة غرامية لها نتائج محزنة؟ أم كانت هي التجربة الأولى لشاعرنا؟ ومن ثم فإنه يعود لكي يخاطب هذه الحبيبة الأولى، ويؤكدُ أوليَّتَها بالنسبة له؟ وهل هذا التعبير يأتي بعدما خاض الشاعر تجاربَ أخرى- وربما خاض مغامراتٍ أخرى أفضت إلى سيلٍ من الأحزان- ولكن ها هو يعود من جديد إلى الحبيبة الأولى، ويخبرها بأنها هي من كانت حُبَّهُ الأول وحُزنَهُ الأول، وهكذا طوال الوقت يمكننا توليد العديد من المعاني التي لا نستطيع أن نرجِّحَ واحدةً بينها دون الأخرى، بيد أنه في كل هذه الاحتمالات الدلالية تبقى جزئيةٌ واحدةٌ فقط هي المؤكدة، أن من يخاطبها كانت – وربما ما زالت- الحبيبةَ الأولى، وأيضاً هي سبب وجعه الأول، وها هو يعود إليها بعد فترةٍ زمنيةٍ طويلة لكي يخاطبها من جديد ويعرِّفها بمقدار ما تركته في قلبهِ من ألم؛ إذن نحن أمام حالة من حالات تأكيد الإخلاص لهذه المحبوبة الأولى، وعدم نسيان ما فعلته في القلب، كل ذلك جاء من إضافة ترتيب «الأول» للحزن، لذا لا نتعجب بعدها إن وجدنا (أي. إي. ريتشاردز) يقول: «إن

أهم ما يمتاز به الشعراء هي سيطرتهم على الألفاظ سيطرة تدعو إلى الدهشة»[١].

إذن بهذا القدر من التلاعبِ الدلالي الذي وجَّهنا الشاعر به إلى مقدار ما يملكه من مقدرة على التحكم في الكلمات والمعاني، ندخل إلى عالمه، ونحن نتأمل صوَرَه المبثوثة عبر قصائد الديوان، ولا شك أن للصورة أهمية خاصة في تشكيل جماليات التلقي في الشعرية المعاصرة، وتحتل الصورة الشعرية أهمية خاصة في النقد المعاصر، فهي ذات بعد شمولي لما تستطيع أن تحتويه بداخلها من معانٍ مُتعددةٍ قد لا يمكنُ تقديمها مفردةً بهذه الكيفية، وفي الوقت ذاته، ذات ملمح تكثيفي، لما تستطيع أن تختزنه من معطيات[٢]، وهنا نواجه ثنائيةً عجيبةً في الصورة التي يجب أن يحققها الشاعر، والتي تُعتبرُ برهاناً على تأكيدِ شاعريته، أن تكون الصورة شاملةً، ومكثفةً في الوقتِ ذاته، وقد عاينّا معاً الصورةَ المتضمَّنةَ في العنونة،

---

[١] – آي.إي ريتشاردز: العلم والشعر، ترجمة: د.مصطفى بدوي، مراجعة: سهير القلماوي، مكتبة الأنجلو، القاهرة، د.ت، ص٤٦

[٢] – جان كوهن: اللغة العليا: النظريّة الشعريّة، ترجمة: أحمد درويش، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٩٥ م، ص ١٤٥

وما إن نمضي لثنايا الديوان حتى نشاهد العديد من الصور التي تستحقُ أن نقفَ أمامها، ونتأملها كأحد العناصر الدالة على الشاعرية المهيمنة على الديوان المقدم هنا، يقول في قصيدة «شظايا من تعب»:

«شظايا من تعب
أنتِ في خاصرة الوقتِ
شوكٌ يكبل يدي
ودروبٌ بلا مطر
هنا..
أذودُ عن الحلم المكسور سطوة الظلام
لكن سراب الأماني ..
بلا سقفٍ..
بلا ظِلال..
تراكم فوقها الكذب» ص٥٦-٥٧

نلاحظُ هنا أن الصورة الكلية مُركّبةٌ من صورٍ داخلية، وكأننا نشاهدُ لوحةً مجمعةً بقطع الفسيفساء، بيد أن في هذه الحالة، كل قطعة تمثل في حدّ ذاتها لوحة جمالية خاصة بها، ثم إذا ما أردنا ضمها مع القطعة التي تليها

اكتشفنا أن هذه الصور تندمج كقطع البازلت معاً مكونةً شكلاً مُتكاملاً يخلقُ صورةً أكبر، وهكذا؛ حتى نصل في النهاية إلى لوحة كبرى مُشكَّلَةً من هذهِ الصور المصغرة، وسنعاين من المقطع المستشهد به هنا كيفية تكوين الصور وتوليدها، وأثرها في التلقي عندما تندمج معاً.

نلاحظ التعبير الاستعاري في قول الشاعر: «شظايا من تعب»، كيف حوَّل المعنوي إلى حسي، كيف يصبح ذلك «التعب» الذي يفترض أنه شيء غير مُدرَك، إلى مُدرَك، وكأننا نراه أمامنا وقد تمت تجزئتهُ إلى قطع صغيرة، إلى شظايا متناثرة، ولما كنا نعتادُ استخدامَ مفردةِ شظايا مع القنابل والمتفجرات، فإننا نستحضر هنا معنىً ضمنياً يعودُ أثرُهُ على المُتكلّم، على الشاعر، والمتلقي في الوقت ذاته، فنتخيل مقدار ما أصبح يُلمُّ بهذا الأنسان الذي وقع ضحية قنبلة التعب المتفجرة، فانتشرت في جسده الشظايا، بهذه الخلفية المدهشة من القدرة على تصوير مقدار الوجع القائم، نمضي في ثنايا الصورة الكلية الأكبر.

ثم يأتي توصيفُ الشظايا ب« كونها من تعب»، دون أن ينفي ذلك معنى الشظايا الأخرى، وكأن الشخص الذي نتخيل أنهُ وقع ضحية هذه الشظايا طالته أنواعٌ متعددةٌ منها، بيد أن ما يركز عليه الشاعر هو التعب، وما إن ننتقل من هذا السطر الشعري إلى الذي يليه حتى نشعر بنقلةٍ نَوعيةٍ في الصورة الشعرية، فأسلوب الخطاب يختلف تماماً، والصورةُ يحدث فيها نقلة نوعية، فينتقل الشاعر من الوصف المقرر من دون زمان ومكان في «شظايا من تعب»، إلى توجيه الحوار إلى مخاطَبةٍ أنثى: «أنت في خاصرة الوقت»، فهنا نفترض أنه يخاطب المحبوبة، وقد حوّلها إلى كائنٍ أثيريٍّ أسطوري، وحوّلَ الزمن إلى جسد، له سماتٌ محددة، أو قُل تشبيه الزمن بجسد إنسان، وبما أن الزمان بالأساس يحتوي الأحداث والمكان والإنسان بداخله، فإن محبوبته قد اختارت أن تتواجد في «خاصرة الوقت»، وهنا نجد معانيَ متعددةً من الضبابية التي تجعل المحبوبة أشبه بكائن أسطوري لا يمكن الإمساك به.

إذن لدينا صورة الشظايا المتفرقة من الألم، ثم لدينا صورة المحبوبة الغائرة في الزمن، والموجودة في مكان

لا يمكن الإمساك بها فيه، وبينما نتوقع أن يكمل الشاعر في وصف هذه المحبوبة، أو ما فعله بها الزمن، نجده يقوم بنقلة تصويرية أخرى، وعلى امتداد الديوان يتقن شاعرنا هذه الانتقالات بين أفق المتوقع، ثم التوجه إلى الزاوية غير المألوفة، وقد نشعر أحياناً أنها لا تندمج مع الصورة التي تسبقها، لكن مع التحليل الدقيق نجد نوعاً من السيمترية قد ارتسمت من خلال هذا التنويع المدهش، وهنا نجد نقلة بعيدة عن الصورة التي كانت من قبل، فيقول: «شوكٌ يكبل يدي/ ودروبٌ بلا مطر/ هنا..»، سنتعامل مع هذه الصورة كأنها جزءٌ واحد، كأن عناصرها تشكل لوحة خاصة بذاتها، ونبدأ من النقطة التي تثير حالة من حالات الدهشة: ما الشوك المقصود والمشار إليه هنا؟ إن الشاعر يصفُ شيئاً ما بأنه شوك، وهذا الشوك ينتج عنه أنه يكبل اليد، رغم أن المفترض أنه يوجِّهُ اليد، لكنه يتحول إلى قيد يغلُّ اليد عن الحركة، فما هذا الشوك؟ هل هو ضياع المحبوبة عبر الزمن؟ أم هو شظايا التعب التي تحدث عنها سابقاً؟ أم ماذا؟ كيف يمكن أن نصل لتحديدٍ قريبٍ من التأكيد حول ما يقصده الشاعر من مفردة «شوك»؟ يمكننا مبدئياً قبولُ حالةٍ من المعنى الوسيط بأنه رمزٌ لشيءٍ مُوجِع، وأن هناك تجاوزاً في

المعنى من الحالة الشعورية، إلى الحالة الناتجة عن وفرة وجود هذا الشوك في اليد ما أدى إلى تكبيلها، وغلها، وأيضا لا نعرف غلها عن ماذا؟ ما الشيء الذي كان يريد أن يصل له الشاعر لكنه لم ينجح في الوصول إليه؟

نشعر هنا أننا أمام حالة من حالات التأجيلية الدلالية بتعبير الدكتور (محمد عبد المطلب)، يقول: «وبما أن الخطاب لا يطرح غالباً أي إجابة أو استجابة لهذه الإنشائيات؛ فإن التأجيلية الدلالية تصبح صاحبة السيادة.»[١]، وينجح (أحمد المؤذن) طوال الوقت – ومنذ العنونة– في رسم الصورة ذات «التأجيلية الدلالية»، بدليل أننا طوال الوقت في المقطع الشعري المقتبس نشعر بأننا لا نمسك بمعنى نهائي، وإن كنا نشعر بألفة مع المعاني الواردة إلا أننا في الحقيقة لا نجد معنى متشكلاً من كل هذه الصور، ورغم ذلك ينجح المؤلف في أن يجذبنا بقدر كبير من التشويق لانتظار ما سيتولد من كل هذا، فنمضي معه من الشوك، إلى الطرق التي بلا مطر، ونضطر هنا أن نؤول وصفه تعبيراً عن الجدب والقحط

[١] – محمد عبد المطلب: هكذا تكلم النص: استنطاق الخطاب الشعري لرفعت سلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٢٣٣.

الذي أصاب هذه الطرق، فأصبحت بدون زرع، وبدون إنتاج، ثم يتم جمع هذه الصور المتنافرة معا عبر حصرها مكانياً، فيصبح كل ذلك موجوداً في منطقة محددة، معروفة بعينها، موجوداً: «هنا».

إذن لدينا حتى الآن امرأة في اللازمن واللامكان، ولدينا في الوقت نفسه اللاطريق والشوك الذي يغلُّ يدَ الشاعر، وتحديدٌ مكاني بـ«هنا». أي في داخل الديوان، أو داخل الصورة المتولدة عن الديوان، وكل ذلك معانٍ مؤجلةٌ مستمرة، ولا نستطيع أن نجد القرينة التي تساعدنا على ترجيح شيء دون الآخر؛

يفاجئنا الشاعر (المؤذن) بنقلة كبيرة من خط وصف المحبوبة إلى المطلق، فيقول: «أذودُ عن الحلم المكسور/ سطوة الظلام/ لكن سراب الأماني.. / بلا سقفٍ.. / بلا ظِلال.. / تراكم فوقها الكذبَ».

هنا ننتقل من المحبوبة التي لم نتعرف عليها بعد، و لم نستطع الإمساك بها إلى ذات الشاعر، التي تعاني انكسارها وتشظيها، ولا شك أن ظاهرة التشظي مع

الاغتراب إحدى سمات الشعرية العربية المعاصرة، في ظل الأجواء التي تعيشها الأمة العربية حالياً، وامتداد الإشارة إلى المحبوبة، ثم عدم قدرة الشاعر على التواصل مع هذه المحبوبة، هو خطٌ مُستفيضٌ منذ جيل الستينياتِ ومنذ تأصيله مع شعراء الستينيات إلى الآن، وتأتي «بلا سقف/ بلا ظلال» كتأكيدٍ كاملٍ على الضياع الكبير الذي يشعر به الشاعر، وكتعبيرٍ وسمةٍ على العصر الراهن وما تمر به المنطقة من الفوضى، ومن الإخفاق المستمر.

في مجمل قصائد الديوان الذي بين أيدينا نجد خطاً من الدمجِ بينَ الذاتيّ العاطفيّ والعامِ القومي، وإن كنا نشعر بأن هذا الخط يأتي على استحياء وبدونِ الاستفاضة فيه، إلا أن هناك إشاراتٍ داخلَ الصور التي يرسمها شاعرنا لا يمكن أن نتجاهل إشارتها إلى هذا الأمر، فعلى سبيل المثال يقول في قصيدته «في استهلال الغزو الذي»:

«فكيف لي..
أغض بصري عن قوافل الحناء
وزيت العمر يشتعل
وسياط الصمت..

وئيدة الفتك فينا..
تخلفنا
شجرةً ينهشها قدوم الخريف
ثم لا نرسم..
في مرايانا..
غير آهة تعبٍ..
فقد محطته الأخيرة
قبل أن نفتتح طقسنا
أنا وأنتِ..» ص٦٢-٦٣

رغم أنه يمكن تحميل كامل المعاني الممكنة للصورة هنا باعتبارها تعبيراً عن شعورٍ داخلي، وعن حالة خاصة من حالات الفقد والألم بين الشاعر العاشق، وتلك المحبوبة التي فارقته ولم يعد للوصول والوصال إليها من سبيل، إلا أننا نقف أمام بعض المفردات التي يمكن إسقاطها على الواقع الذي نعيشه، ونشعر بها غريبةً في هذا السياق عن واقع صورة العشق المرسومة، فالإشارةُ إلى القهر الذي أوجده الصمت، حتى أنه تحول لسياطٍ تفتك، ثم ما نتج عن ذلك من تخلف، وضياع العمر مع آهة التعب، وفقدان الأمل في المستقبل القادم، كل ذلك

يمكن أن نعده إشارة من إشارات الواقع الذي نعيشه، خاصة مع ربط ذلك بالعنونة التي تحدثت عن الغزو، فإننا نجزم بأن الشأن العربي العام حاضر وموجود بقوة في ثنايا النصوص المقدمة هنا، لكنها لا تأتي بصورةٍ مباشرة، تأتي على هيئة «تلميحات»، قد تكون لها معانيها في السياق العاطفي، لكن أيضا لها إسقاطاتُها التي لا يمكن فصلُها بأي حال عن الواقع الراهن الذي نعيشه، وعن المشكلات التي تواجهنا.

إذن نحن أمام ديوانٍ يعتمد على الدهشة وغير المتوقع في تشكيل الصورة، ويعتمد على الإحالة إلى مخزون الذكريات لدى القارئ، ولدى المتلقي، مما يذكرنا بمقولة (رولان بارت): «لأن كل نص نسيج جديد من استشهادات سابقة»[١]، وهنا ينجح شاعرنا في التلميح الذي تقرؤه مخيلة القارئ على أنه تصريح، ينجح في أن يقدم نصاً يحدثُ نوعاً من التفاعل والذي يكمله القارئ، فهذه القصائد بدون جهد القارئ، وبدون بنائه للمعاني والإشارات الكامنة فيها، لا تؤدي وظيفتها الشعرية،

[١] – رولان بارت: نظرية النص، ترجمة: محمد خير البقاعي، مجلة العرب والفكر العالمية، بيروت، عدد ٢، ١٩٨٨م، ص ٩٦.

ودورها المنوط به من المتعة والبهجة، وأقول البهجة رغم أن أغلب القصائد تأتي حزينة ومعبرةً عن حالة خاصة من حالات الحزن، لأنها تمتاز بلغة رفيعةٍ ومنتقاة، توصل المعنى دون أن تنجرف لخط الحزن العميق، توجد حالة من الشجن، لكنه الشجن الواعي المدهش، الذي يستطيع معه القارئ أن يتذوق جمال الصورة، وأن يستشعر روعة التراكيب التي أودعها الشاعر في مجمل قصائده وهو يرواح بين ضبابية التصريح وإيحائية التلميح.

دكتور حمزة قناوي

شاعر وناقد مصري مقيم في الخارج

في وسادة الحلم

ويغافلني حنين الليل
خاليًا ..
إلا من اشتباك الحزن
ينمو شوكاً
على جسد نافذتي

وهي ذي ساعة الجدار
بلا دفءٍ
كما حسناء ..
واريت صورتها
في وسادة الحلم المشتهى
غادرني وانتهى

ويغافلني هذيان الأسئلة
تسرق طمأنينة العمر
يذوب شمعةً في مهبّ الرّهان
يوم نقشتكِ ..
بنفسجاً في فورة دمي
يوم كنّا ..
نقتات زاد الجنون
نركع لـ (فينوس)
ثم لا نتوب عن ..
حبّنا

ويغافلني شوك الظنّ
تسربل على خاصرة الخوف
إنّي ..
ماضٍ إلى بابكِ
وما من شيء ..
يداوي صبري
فلا خَطاياي ترحم ضعفي
ولا ..

هذا الجنون يرتدع

ويغافلني شكّ هاجرة النّهار
أرقبُ ..
شمساً غير الشمس
تعبر عبوس سماواتي
لربّما ..
أتوب عن معاقرتها
حقول الوسخ ..
تخنقني
طُرقاتها وأكاد أنزوي
في حفرة النون
حيث لا فرح في الجوف
يصطاد ذاكَ ..
الضائع مني

حينما نستوي حبرًا

تعرفين أني مجبولٌ على
وحدتي
يأسي
ضياعي
وهذه خيول الليل
تجرّني لمسافات الصّفاء
إنّي..

عاري القدمين عندكِ
لا أجد اليوم سواكِ
يقرأ
يسافر
بخارطة همّي
يشعل شمعة في النفق

تعرفين أني مجبولٌ على
العطش
وأقحوان الرّوح
يذبل حتمًا
فلا تتركين موتي
يفرح

أفوّضك الآن بهرجة
مسراتي التي تتوارى في الغيب
لا شيء من ظلمتي
لا شيء من أسراري
مدفون في لجّة الألم
فأنت تعرفين الحكاية

إنّنا..
نُعبّد الدروب الخاوية
نسقي الزّهور الذاوية
نكحّل العيون الحانية
كلّما..

فهمنا مغزى العيش
ولوّنا سواد الأشياء
ونظّفنا أنفسنا من
قذى الوهم
وتركنا النّار تلتهب جمرًا
في الأحشاء

جمرًا
تعرفين صحوه من رماد الحقيقة
حينما
نستوي حبرًا
يكتب سطور الجنّة
نفقه الآن غوايتها
ولا
نؤجّل الحريق القادم !

ونسألين؟

أسقطُ ..
من غيمة الحلم
أندب الأوقات التي ذابت
أعاتب الشّتاء القادم
يتسرّب إلى ..
ثقوب ذاكرتي
أرمّم حزنها

فيما تبقّى من غبارِ
معاركي ..
يوم كنتُ طريّ القدمين

أقلّبُ في استراحة الظلّ
جديلتين من كستناء

وأنتِ ..
شمسٌ خجلى
أتطهّر حولها
فتنمو في صدري فرحة اللقاء

ثم تسأليننني ..
عن الفراشات التي ..
ترفرف فوق سعف النخيل
أأنتَ من علّمها الطيران؟!

وتسألين وتسألين ..
فيركض الظلّ إلينا
يعانقنا ..
طفلين في مستهلّ شقاوة الطين

فيا أنتِ

لم يعد فِيَّ
إلا أماكن متواضعة
أعلّق على جدرانها
خطوط وجهي
تتدفّق
تتدفّق
على سطح المرآة
ولسنا نعرف بَعْدُ هذيانَ القلب
يبيح أسراره الدافئة

هيّا ..
لنتشارك تجلّيات الصّبابة
وسوف أماثلكِ
في آهات العطر تستأذنُ الليل

ينتظر ..
اخضرار الرّوض
هو الصبح الذي يشكلّنا
صلاة ..

فيا أنتِ
سلّميني خشوع الشوق
ولا تتركيني
كما الألغاز
سيّدتي..
حيث أطرق أبواب الحيرةِ

وأرتدّ من لحظتي
خائبًا
وقد وجدتكِ نافدةً لا تفتحين
إذًا ..
اتركيني هنا شهيدًا

أنزف خمرتي
تتراشقني الأسئلة

قد أبلغ بياض حقيقتها
ولكني ..
أصرخ نادبًا خسارة أن
أغفو ..
مهزوزًا في معابر الشكّ
وها أنا أبكي

ألا تلملمين انهماري؟!

لا بدّ لي
هذا الوقتُ والكلمات
تقطر حبرها
من أصابعي
من رقص دمي

من ..
من شغف أهازيجكِ
يا
اقتطاف
البياض من جنائن الرّوح
لا يطاوعني في الخيانة
هذا الـ ..
الوله

الغرق
المضمّخ
بحبّ الحياة

أستريح عند هدوئه قُبَيْلَ
اضطراب النّفس
يا ..
من تعرفين
كربي على جبهةٍ ما
عندكِ سرّها

ألا تلملمين انهماري
على قسوة البوح؟!
يجلدني
كلّما ألحّت الذكرى
كما شغف السّكين على الجرح
لا تبالي

بأشرعتي التي
باغتتها الأنواء

هذهِ
أنفاسي تُشعلني
ما بين
ورطة الجرح يشهق منتفضًا
بالهذيان

حيثُ كلّ الليالي
ترفض
أن تُهديني
سَكِينَة النّسيان

يا ..
أنتِ
ردهة الضّوء الذي
أهتدي في علاماته
لكنّني
أتساءل عَمَّنْ
يستر
خمرتي

أخافُ عليها البُؤْس
حينما تغادر جنون العمر

حينما
نحتسى
تعب أوهامنا
ولم نتذوق حلال الله
نحن هنا
حكاية حزنٍ شهيّ
شاء البقاءَ وشمًا
على جذع شجرة تعرفينها
كتبتُ عليه يوماً
أحـبّــكِ

تخنسي فهوة وجودي

بعضُ أناي
أنهارٌ شبه غائمة
حينما
يكفّ الحلم عن تمرّده
وأنتَ
تبصر
تختبر
ملح دموعي

تتقافز فوق حقيبة السفر
والسؤال يشاكس اللحظة
كيف نخبّئ الألم
ها أنتَ فِيَّ
تلملم نفسك

باكيًا
في مقعد الظلّ

تستريح
تحتسي قهوة وجودي
ها كفّى موعدًا
فليتني الآن أعصي
صيّادي..

ليتني
أتوارى في عروقك
يا عارفًا
خارطة أوتار النّور
فِيَّ..
هوّن عليَّ
اِقبضْ وجعي الآن
لا أريد هذا الامتحان
حيثُ أعرف
لذّة الأوقات الضائعة

ذابت
كما الشّموع التي أوقدتها
في جنون النّهار

بعضي اليوم
لا يشبهني
لا يعرفني
أنت في فجوات الرّوح

تحمل ذنب الانتظار
قُلْ
أسئلتك..
أنا
سأكتب الإجابات
مهما توالت
أبيات القصيدة

من لسانك
يخبّئ لي
وسائد مخملية تحتويني

قرب هشيم البلّور
قلبي
يستوقفني
لثغ طفولته الخضراء
تستريح هكذا..
تتوسّد كفّيك
تـــنـام

بلا حسابات

كنت أمامه في استراحة المساء
هذا الصّغير
يبكي ..
دُبَّه المُلوّن

لكنه بعد دقيقتين
نسى حزنهُ
ثم اشتهى لعبة أخرى

آه لو كنت مثلهُ
أداوي أحزاني
بلا حسابات

أدفنها ببساطة
أفرح ببساطة

فتعود الأشياء إلى أماكنها
وأعود أنا
إلى اخضراري
تغادرني مرارة الأشياء
أستقبل الفرح
أُثأثِئُ براءتي الأولى
هكذا ..
بــلا خــوف

بشهق بالوعد

تأوين إلى خيمة يقيني
ذات ليلة
فكلّ الدلائل تشير إلى..
جهة واحدة

نعبرها في ومضة انعتاقنا
نتصوّف في هذا
المستيقظ فينا
وجعًا

أوقفناه حارسًا للرغبة
حصادها
مزيدٌ من الفاكهة

تختبئ أسفل جناحيكِ
يا حمامة الغيم..

احملي أمنيات الورد
صفّقي
ازهدي الآن كلّ صديقات النّهار

رتّبي مع بوح
البحر
كلّ الشّوق المتراكم
موجًا
أنا..
من يهب الشيء
أبجديتَهُ الأولى
تفصح الآن
تأتأة البدايات من حيث تَوقّفنا
عن المعصية

فعاد الطين إلى تنّوره
يصلي

هذا القمر
يُشعلني شهوةً تركض.. تغني
آخر كؤوس خبالتي
أكرعها..

دواء حزني
لا تسأليني فيه
تركتهُ
فزّاعةً ممزقةً
بضحكات الرّيح..
تُشكّلني
كُثبانًا

يشهق بالوعد
يداوي الظمأ

يحصد ..
جملةً مبتورةً
كتبها الخفقان من صدره

أورثها حضارة من نكحوا
الأرض
ثم أثمر اخضرارهم
تعرفينهم..
هاكِ اللعبة
سلّميني ضعفكِ

أعدك الساعة
أنّكِ الآن..

إجابات " جلجامش "
يا تُفّاح
أبــديــتي

أنا طوع جُنُونِكَ لو تشاء

وقالت..
أنا طوع جنونك لو تشاء
خذني إلى أقصى مسافات العشقِ
صيّرني في فضائك
نخلةً
تحترف العطاء

وقالت..
أنا طوع جنونك لو تشاء
علّمني كيف أتهجّى
أبجديات الرجال
علّمني
فكّ رموز صمتهم
وفجّر معي مغاليق المُحال

وقالت..
أنا طوع جنونك لو تشاء
شيّد من خلاياي مدينة
اُرسُمْ طرُقًا للأمل
اُخنُقْ حروب الدم
ازرعْ السلام.. لا تترك روحك حزينة

وقالت..
أنا طوع جنونك لو تشاء
أعلّمك..
أقصر الطرق
إلى تفسير الأحجية
حيثُ تعرف الآن
نون النساء

وقالت..
أنا طوع جنونك لو تشاء
أنسج لك من ليل أسراري
كلّ أحلامك

كلّ..
أنت تعرف
فتتذوق الآن انتظاري..

وقالت..
أنا طوع جنونك لو تشاء
هو ذا كأسي
في انتظاره
في لهوهِ
وأنا..
مثل كلّ النّساء
بستاني بفرحه الأخضر
لا يرقصُ
لا يشاكسُ
لا ينمو..

حينما أنت تغلق بابك
تتجاهل اعتذاراتي

ثمّ..
تصوم هذا المساء

أنا..
أنا طوع جنونك لو تشاء
افتحْ باب عفوك
سامحني..
سامحني..

فها أنا أشعلت شمعتي
في يدي قيثارة قلبي
أعطني هذا المساء

منذورٌ في رمادي

أنا غارقٌ
في الانتظار
كيفما كانت اللهفةُ
قنديلاً
بلا ضوء
يكابد وحشة الليل
أعتقلها هنا..
في ذات القلب
تاركًا صفقاته
كلّ أشيائه
للأسئلة..

راوغتها مستسلمًا لبكاء ظلّي
صديقًا..
أعرف نزواته
في غروب النّهار
يُذكّرني..

بالتي..
طافت معارج الرّوح
طبعت هَا هُنا..
على خدّ الرّيح
حكاية

حينئذٍ..
هيّأتُ مائدة قلبي طِفلاً..
يعشق لُعبته
يشرب من نور الحُبّ حليبه
وكلّ هذا الحنين

يُحلّق فراشًا
يتسرّب مع أنفاسي

اليوم..
فيَّ ينمو
اخضرار مسارات الأحبّة
نبادلهم الأمل
فيا ليت الذي بيني وبينكِ
محض وشوشات
غازلها برد الرّوح
حتى إذا نضج نداؤها
بلغت الثُّمالة..
ثم استكان جُنوني

لكنّي..
منذورٌ في رمادي
أضحيةً ..

فلا تحملوا آهاتكم صوبي
كما رجاء الخائفين
إنّما إليَّ يمّمُوا وجوهكم
لعلّها ترضى

لعلّها..
تفكّ عقدة الليل السهران
مرتديًا قميص قلبي الباكي
ملّ من كونه شجرةً
بلا عصافير.

النّار التي نؤجّلها

صبايا دمشق شغلن فؤادي
فهرولتُ في روض الأماكن
ذاب من وهج الشّوق
كلّ ما أعرفُ
كلّ ما أحفظ من الشّعر
قد بلغتُ
من النّشوة حدّ الجنون
فما تزعزع اعتقادي

أنّكِ أجملهن
ترسمين لوحة الصّبح
ها قطرات النّدى غوايتك الصامتة
ثلج وجهِكِ

خجولٌ..
منذُ كنّا في مقطوعة ذاك المساء
نعزف أنشودة التحليق
نمتطى صهوة الرّيح
نحو شرارتنا الأولى
فأنتِ أجملهن

أوتذكرين..
نافذة الزّقاق النائم
ما عدا صوتِكِ
في خلوة المساء المستريح
تغنّين
وأنا..
مررت من تحت شرفتِكِ
أكملتُ الأغنية
من بعد أن تعتّق قلبي بالحزن
هَلُمّي إليّ
حدّثيني

لكن..
لا تكوني غيمة عابرة
تقايض ظلّها عليَّ
تمرّ من لحظتها
تتركني..
جدولاً.. هجره الماء
استوطنه شكّ الظمأ

اقتربي..
ضُمّي منافي النورس
هذا الراقد في خطوط وجهي
أحدّثُكِ..
أحدّثُكِ عنه لو ترغبين
أهديكِ..
رائحة الخلجان التي
تستقرّ تحت جناحيه
لنترك عشب الفرح ينمو

ما همَّنا..
من عصف الحياة طارئٌ
فهلُمّي سيّدتي..
نصطلي بالنّار التي نؤجلها
ما عدت أهتمّ
بالتفاصيل الصغيرة التي..
تزخرف سطح جواز السّفر
أنتِ من " أوغاريت "
وأنا..
من " ديلمون "
تعالي..
تعالي نُشيّد حضارةً للحُــبّ

ألتحف طعم جمرها

أرقص
الآن..
عاريًا إلا من توت
الحلم يستفزّ ما تبقّى من نومي
ذبُلَ بين يديّ

كضحكاتكِ
تقاسمينها مثل صخب العصافير
كفورة النّار في حقل جدي
أرقص مشاغبًا الدّخان
وهذه النّار
ألتحف طعم جمرها

شرارًا..
يكافئ صيامي المسكين

خُذيهِ ولا تحرميني
قُبلةً
تُصبّر ثُمالتي
لونتها في دفاتر الكَبْت..
يوم كُنّا

نزرع أشياءنا في العتمة
نضحك مرتعشين
نواري خجلنا الطافح
نأكل..
خبز اللحظة الآتية

حيثُ "نون" نهديكِ
جزء مني
معجونٌ بطين الاشتهاء

أنا..
الراقص في "حاء" حاجتي
مطري
يشتعل أول الجنون
سأكسر صيامي
سأشتعل..

أنتِ الحزن الأول

لم يمهلني غسق الجرح
بم يمهلني؟!
إيماء التوهّج
من تلك السويعات
هذا القرح

وجهةٌ أسهمت
في تشكيلي
تساؤلاتٍ تعيد صوابي
تعيد دهشتي

أحفرها واحاتٍ خضراء
لكنّكِ..
أنتِ الحزنُ الأول

وترنيمة صبري
يسمعها النخيل الذي
يعرف الشيء الكثير
عن ذنبي..
عن عرق صدري

قد قُلت يومًا ما
إنّني أهتدي بكِ
نورًا في جهات دربي
بنفسج الرّؤى
ليس
إلا أنتِ
تنسجين في وجهكِ
شُقرة القمح
وسنابل مُحمّلة بالخيرات
كلّ تكوينكِ..

لا..
ليس هذا الذي يلمعُ
برقي المُحمّل بالصّبح

وما ذاك
ذوب حناني
الموشوم
فوق تراب جلدكِ

فها أنتِ
تغادرين مجرى القلب
تتحوّلين
إلى أغنيةٍ
خمرها مُعتّقٌ ولكنّني..
لا أثمل
وما يسكنني الآن
إلا بقايا زبد

حُزني
أُهيل عليه رماد الألم
ذاك الذي
يلتصق بي
فماذا بعد أقول؟!

فلست أبحث عن حلبات الشّرف
وأنتِ خضرائي
تتوالد لو كان الهوى
يُثمرُ منكِ
ها دمعي
إيقاعاتي المكلّلة بالخذلان
عندما انقطع الوتر

توقف عزف السّراب
وردًا..
تركتيه للغروب
كيف تركْتِهِ؟!

مُعشوشبٌ هذا العشق

أعودُ..
حاملاً وخز الشّوكِ
حسراتي
يشقيني ظمأ اللحظات
تفرّ الفرحة
مذعورةً فراشات الشّغف الأوّل

أعودُ..
مثقل الرأس
أناجي متاهات الوهمِ
بوح توجُّعي..
سراب..
هضاب..

فوق ذراها صمت حدادي

حدادي..

يقتات حُلم المطر

لا يأتِي..

أنين الآه..

إلّا..

وعصفور بالصدر

تعوّد الرقص وحيدًا..

أعودُ..

ها هنا الآن..

فراغ باردٌ يُسيّجُ

قحطي..

أوّاهُ ما أقساكَ

كيف ترتكب الصمتَ؟!

بينما هذهِ..

حرائقُ..

من جوف أوارها
مُعشوشبٌ هذا العِشقُ

ها هنا يسكنُ..
في رحيل الغروبِ
وقصِيًّا..
يغرق في الحزن
يتبخّر..
يتبخّر..
وهم تلك اللحظات
غيمةُ صيف..
هناكَ..
تنتحر في السّماء

أنا فراشتُكَ الخضراء

وقالت..
لا تكتبني قصيدة..
سئمتُ جنون الشّعر
أسلمتك حصوني
أعطيتك المعنى في هدوء
تعال الآن..

لا تبطئ..
فلحظة الانطلاق تعرفها..
أنا..
فراشتُك الخضراء
هيا..
طهّرني من لعنة اليباس
لا تكتبني لحظةً زهيدة

أُتْرُكْ لهفة الجمر للجمر
وها أنا..
سماءٌ يزخرفها الحمام
حبيبي لا تبطئ..

يا أنتَ..
العاصف بغاباتي
أُريدك..
أُريدك..
فلا..
تكتبني تنهيدة
هيّا دثّرني بين ضلوعك
هيّا..

شظايا من تعب

شظايا من تعب
تسكن القلبَ رائحتُكِ
وأكاد اللحظة..

أرتجل رسم ابتسامة ذاك المساء
حينما غرقنا..

شظايا من تعب
أنتِ في خاصرة الوقتِ
شوكٌ يُكبّل يدي
ودروبٌ بلا مطر

هنا..
أذودُ عن الحلم المكسور سطوة الظلام
لكنّ سراب الأماني..
بلا سقفٍ..
بلا ظِلال..
تراكم فوقها الكذب..

شظايا من تعب
لهوُ الرّيح بأشجار حُبّنا
لا يسقيها غناءُ المتيّمين
فلماذا لا تزالين هنا..
ترتكبين خجل الملائكة

وأنا.. يضمحِلُّ ورق عمري في عبث الانتظار
ذاكرتي تنوء بالخسارات
وها أنتِ..
شظايا من تعب تتساقط..
في مراعي قلبي.. أنهكهُ يباس العطش

تهرب مني الاتجاهات

عند عتبات الطين
كانت واقفة..
وما عرفت أنّها فراشة الحيّ
يوقظها نور الشّمس
تؤرجحها الملائكة

فشرّعتُ نافذتي
طردتُ الألم
ثمّ..
أوقدتُ في وحشة المسافات
شمعة

وها ذاب بوح المفاجأة
موسيقى..
أنين تلك السّويعات
يعلمها الله
وها أنذا..
أُراوغ رقص الشّوق
تهرب مني الاتجاهات

ثمّ لا أراكِ..
هنا..
وقد لاذت بالفرار خيالاتي
حيثُ إنّي..
حبستُكِ في زجاجة قلبي
ولكن..
ورطة الصخب الأوّل
يتفرّق كالدُّخان
حين انتهى حُلمي المثرثر.

حبثُ ذاب جنوني

وا أسفي..
هي ذي اللحظة..
أكتشفُ..
طعم الهواء الفاسد
قد تسرّبَ تغريدُكِ المُزيّف

اضطرّني لرُكوب اللهفةِ
عمياء..
استولت على..
فاكهة فرحي الذي كان..

فقلتُ..
هي فرحتي.. حوريّة الحكايات

وعسل العذابات
سأقبعُ عند أسوارها
أحاصر الحُبّ الذي
ينبتُ في..
خاصرتي بُرعمًا..
من طراوة اللذة البيضاء

أُرِيْقَ حليبُها في حضرة الخداع

فما كان من إرهاق الأسئلة
إلا..
فُتَات وهمٍ
على مائدة الحواس..
كفّتْ عن شهوة النّار
حيثُ ذاب جُنوني

في استهلال الغزو الذي..

وقفة الفرح المُغَنِّى
وسادةٌ..
يستريح عليها الحلم الذي..
من عباءته..
تسرقينه

فكيف لي..
أغضّ بصري عن قوافل الحِنّاء
وزيت العمر يشتعل
وسياط الصّمت..
وئيدة الفتك فينا..
تُخلّفُنا..

شجرةً ينهشها قدوم الخريف
ثم لا نرسم..
في مرايانا..
غير آهة تعبٍ..
فقد محطته الأخيرة
قبل أن نفتتح طقسنا
أنا وانتِ..
ليلٌ..
تضيعُ فيه التفاصيل
تلك التي..
تستثير جنوني بلا تأجيل

فتعبثين..
ويعِنُّ لكِ الفرح ونحنُ..
نزرعُ..
نُبسمل في استهلال الغزو الذي..
تنتظرينه..

نخاربين صبامي

أراكِ لا تنجحين إلا..
في إشعال
خيال الذّاكرة
ملتصِقًا بها صقيعُ الموت

يُدثّرني..
بجنون النّدى يتهاطل
فوق فتنتكِ الخضراء
حيثُ إنّي..
لوّثتُ بالحبر أصابعي
أكتُبُكِ الآن..
أسطورةً..
تتحرّرُ من سجن الفؤاد

يشتهيك خبزًا..
يطرد غائلة الجوع..
في الشتاءات الطويلة

هل تهجع روحي
وقد حاصرني الشّوك؟!
يُدمي مسارب النّور
فيا هذا المغبون..
اِطْوِ حصيرتكَ..

اِحملْ أوزاركَ..
استغفرْ ربّكَ..
ولا ترتكبْ معي..
فضول القوم الذين..
فضُّوا بكارة العِشقِ

أراكِ..
تتلهّين بِأوراقِ شعري..

وتلوذين..
بشاهق جدران كلماتي
كفاكِ تجبُّرًا..
إنّكِ..
أرقتِ دمّ التّفّاح أمامي
تُحاربين صيامي
يستجير من إغوائكِ
مشاكسًا..
مساحات الخواء الذي..
تعرفينه

أنثى تشتهي المطر

أذكر الآنَ..
طرقتين على بابي..
هُنا في مدينةٍ تمدُّ بساط غربتها

أراكِ..
عشرينية العود عند شُرفة العطر
تنسجين تحيّة المساء..
تأخذين خلفك الآن..
سِربًا من فراشات الغواية

وأنا في ثُمَالة اللحظة..
أُرتّبُ جملةً..
أُحاولُ ترطيب لسان حيرتي
أرتجل الكلماتِ..

غير أنّي..
نسيتُ نِقاط الحروف
وشرّعتُ لكِ الباب
ثمّ دخلتِ..
فأجلستكِ على عرش قلبي
وها أنتِ..
ترسمين آهةً من تعب
يشربها ظمأي..

أكتم لا مباليًا حنينه
وأدفن الوجع المتمرّد
أحاول لملمة ما تقولينه..

أنا لم أسألكِ بعد..
من أنتِ .. ؟
وها حُجرتي تحتفل بالعطر
وحلقات دخان سيكارةٍ
أذكر أني..
استأذنتِ تدخينها مِنّي

لكن السؤالَ هو السؤال
من أنتِ .. ؟

أذكر الآن..
قبل الغرق في الضّباب
رأيتكِ..
تفتحين حقيبتك الحمراء..
تُشبِهُ نارَ شفتيكِ

ثم قُلتِ..
هي ذي أنثاك التي لا تُحِبُّ المطر
اشتريتُ بوحَها الجميل..
فهاك وقّع الكتابَ
واسرُج خيول حِبرِكَ
واكتبني الآن..
أنثى تشتهي المطر

فلا أُشْفَى منكِ

تتفتحين في أنيس ظلمتي
جمرةً
رمّانًا
رِهانًا
ولا خسائر بيننا
حينما يورق صبح الذّاكرة

وهذه أصابعي
مكهربةٌ
بإيقاعاتكِ الموسمية
تتزعّمين مسيرة الربيع
عيونٌ
تباغت لهفتي

وأطفالٌ
تُسمّينهم قبل أن يأتوا
وجنون الإشارات
ينسكبُ طلسمًا
أتهجّاهُ
حليبًا لا يُشبه ما تعرفين

ونحن هنا..
في مستهلّ ليلنا
المسيرة توشك الآن

وها هو..
بهيُّ الابتسام خجولٌ
وجهكِ..
أهداني نبيذ الارتباك
أهداني..
الضوء الأخضر

خذي..
نسغ كلّ ذرةٍ من الرّوح

نبع كل..
يوم عطشٍ
طلبناه من شرشف اللحظةِ

فاقعٌ..
نداؤُها في صخبٍ
ليس لهُ من الأمرِ
شيء..

فالأشياء التي تعرفينها
ستكتشفين
بعد حين..
بعد الغداء
بعد العشاء
لا فرق هنا

حينما نعرف أن..
أنفاسنا اللاهثة ذات مساء

هي خارطة عطشنا القادم
فالظلمةُ..
لحظتي التي أحفظها
وكلّ نصوصي
فلا أُشفى منكِ..

على أفنان الروح

مجرّد هرولات..
تستقرّ في ساقية الحلم
مثلكِ أنتِ يا أنثى
همّكِ فقط..
غزل شِراكِ الصّيد
وأنا..

في بؤرة الهدف
في اجتماع الصُدف
أرجوحةٌ
تنفع في ساعات اللهو
ترتفع..
حرارة ولهي

وقد اصطادتني الشّراك
عصفوراً ..
على أفنان الروح
يُغنّي

يباركهُ إله السّماء
وتراتيلُ الملائكة المُغنيّة فرحي
وهذا..
شهر آب
يا أنا..
ضاق العطشُ بي..

ثمّ كثرت فِراخُنا
فوق شجرة الحياة
يا أنثى..
يا أنتِ من عسلٍ وتعبٍ
سلّميني..
إجازةً لأستريح من اشتعالي

حيث لا تأنين

يا التي تخاطب فراش الرّبيع
عند محراب المعنى معكِ
تعرج الرّوح
بخورًا من كفّي (فينوس)
وها أنا في حومة الحلم
أخيط جرحًا لا يشبه ما تعرفين

أحار على الدرب العنيدة
لا زوّادة عندي
غير تمر كلماتك الآن
تُصبّر كفر هذا الجوع
يا أنتَ..
أتركها لي الآن نجمة أهتدي بنورها
فقد طال بي الليل

وهي من يُعطّر مساحة الجرح
وطنًا..
أقود إليه قافلة الأماني
يطعمني خبز دفئه
مهما اشتدّ مكر الفراشات
يحملن تعاويذ السّحر
فها أنا الآن..
أغتسل من ساقية الهروب
أعتقل خوفي الذي
يُذيقني طعم الخسارات
أرسم قوس قزح في سماء أخرى
أنا..
أنا الآن يا حوريّة الشّعر
شيءٌ مثل الطين
تُشكلّه النّار في مستهلّ العطر
وما أنا اليوم
غير شجرة تتعرّى خريفًا
يباغتها حريق اللحظات
يجافيها سخاء المطر
فتعالي الآن..

كما فراشة ترفرف
عند سفح الرّوح
تستوطن صدرًا تهشّمت فيه
سهامٌ بلا تواريخ
أنتِ..
من يُشعل تربة الحلم بالنّدى
تعالي الآن..
فها هو الكأس في يدي
كما باقة وردي
هنا بعيدًا عن فضول الأعين التي
تُجرّم الحُبّ
تُحنّط الألوان
فأنا هنا..
يتصرّم وقتي مُنتظرًا وها قهوتكِ..
تبرد بهدوء
وباقة الورد تذبل حزنًا
ونبيذي مُرٌّ في زجاجة الوقت
أقضيه هنا وحيدًا
حيث لا تأتين

بـومًا مـا..

يومًا ما..
تصير هذه القصائد مصفرّة
تمامًا كوجهك المتعب
قد لا تتسامح مع حزنه
أمام المرآة
مُحبطًا يفتّش بقايا الذكريات

يوماً ما..
تهادن هذه التحدّيات التي
تقرأها في برجك اليومي
قد برد جمرها
لم يعد " الأدرينالين " يُشعل حماسك
لم يعد كذلك

يومًا ما..
ترتعش كأس الماء في فضاء عطشك
فلا ترتوي تلك الخيول الهامدة الركض
صار حلمها عجوزًا مثلك
بياض فوديك ، أقراص الدواء ، نظّارة طبّية
تبصر المزيد من الضباب
تتراقص فيه الوجوه التي
تتشوّه ملامحها
ذاكرتك يا هذا مثقوبة الحلم
ظلّك المهتزّ في الرّيح
فلا أحد يجيب تساؤلاتك
الضباب يغبش الرؤيا
يضحك منك

يومًا ما..
يزداد وهن هذه الأصابع
يفرّ منها الجنون
ليسكن جسداً فتِيًّا
يحقّق تلك الشطحات الثملة

تذوقت بساطتها إلى حين
وها جاء ظلّك..
ينتظر خريفًا آخـر
لا يمتلك تتمّة الحكاية
ربما لا يقرأ قصائدك
مبتورة النّهايات
تتعثّر في الفراغ

يومًا ما..
تزهد نصف التفاحة
تتذمّر ولكنّك..
صرت تقلب جريدة الأسبوع الفائت
لا فرق
تتسامح مع جاكيت قديم
ترتديه في مأتم هؤلاء
أصدقائك المترجّلين عن صهواتهم
وها أنت هنا..
تجمع فتات الأشياء

يفوتك موعد الدواء
تكره رؤية غزل العصافير
حيث شعلة الرّوح
صارت رمادًا وحيدًا
في كفّ الـرّيح
ما بال وجع العمر هكذا يراوغك
فوق رقعة الشّطرنج
ها صرتَ وحيدًا
تُبصر من نافذة النّهار
قطّا عجوزًا يلعق جراح آخر معاركه
قبل أن يترنّح قرب الرصيف
فيسقط في فـخّ الموت
هذا يكفي..
ما بال تلك الزّهور الملوّنة في قلبك
تذوي
تنتظر في الفراغ
تنتظر صديقًا يُداوي حزنك
لكنّه لا يأتـي

كما صوتك في عنفوان ربيعه
يُغنّي بحقولٍ خضراء
صارت بيداء تلهث في هجيرها وتبكِي

ضرب لهجة الموج

❖إلى روح الطفل "إيلان" حيث رحل بصمت.

لو أنني لم أفعل..
كيف لي أن أستهلّ بداية يومي
هكذا على غفلةٍ
بدلًا من الاستماع لفيروز
وقعت هنا
فمن هذا الطفل؟!
يتوسّد تراب حزنه وحيدًا
يُداعِبُهُ الماء..
مغدورًا يضحكُ..
الصورة تباغت كلّ ما أعرف من فلسفات
لا ضجيج يعلو الآن

نشرة الأحوال الجويّة
تذيعها فتاة عربية
تعلك نصف كلامها قبيحًا
مثل ملابسها كما لو كانت بائعة هوى
تلوبُ جيئةً وذهابًا
تُعطّر نهديها عند غرف النّزلاء
تتصنّع الحديث في هاتفها
تبحث عن زبون
عن دولارات تقيأها أحد الأغراب

لو أنّي لم أفعل..
كيف صارت هذا الصباح قهوتي هكذا
مُرّةً أكثر مما تحفظها ذاكرة لساني
متى أشتريتها؟!
أم أهداني إيّاها صديق؟!
أجد الآن صعوبة في تذكّر اسمه
صارت مُرّةً أكثر
فمن هذا الطفل؟!

صار موته مادّةً دعائية

هكذا..

لتجميع أوجاع العواطف البلهاء

من أجل كلمات التنديد الفارغة التي

لم تُنقذ المسكين

هوى على ضفاف الموج

تركنا نتجادل على فضائياتنا العربيّة

عمّنْ يتحمّل وزره

في النّفس الأخير

كُلُّنا يا صاح ضاعت بنا الاتجاهات

الحسابات

التحديّات

الخسارات

ما عادت تجمعنا القضية

فمن هذا الطفل؟!

أخبروني..

تكاثرت أسئلتي

مثلي صارت على الفهم عصيّة

مُحلّلٌ سياسيٌّ مُفوّه
أشاح عن صورة الطّفل ثم لاذ بصمته
عارضة أزياء مسحت بعض دموعها المزعومة
مع بودرة الماكياج
ثم نعتت أهله بكلمات سوقية
شرطيٌّ حدّق قليلًا
ثم أعطاني محاضرة في احترام القانون..
وشتم الحرب الغبيّة
شاعِرٌ وعدني بقصيدةٍ لكنّه..
بعد لحظات اعتذر لموعدٍ مع بلاط الرئيس
لديه حفلة تنكريّة..
حفّار قبور..
ركّز نظارته مُحدّقًا ثم قال بلا وجع..
كل الناس ستموت يا ولدي
ما كلّ حتفٍ قضيّة
تاه مني ظلّي المسكين
صباحي صار لزجًا
أسدلت ستائري المخمليّة

تكوّرت في ظلمة حزني
لكنّي..
أراه قرب لهجة الموج
يسخر منا وهو مطمئن الحلم
حاملًا أصداف البحر هديّة
متصالحًا مع حتفه
لا يعرف الخزي
أو يتجرّع كاسات العار
هو هناك يضحك من بؤسنا
لا يفكّر في شيء
لا تعنيه خلافاتنا العربيّة

من أنتِ؟!

سوف أنتظر
عند حافة الظنّ
قريبًا من بقايا رماده
حلمًا..
يعترف بعطر الليلِ
قصيدة تتهجّى أول الحريق
أنتِ..

سوف أنتظر
عند ماء النبع
يدوزن رقص الرّوح
طفلًا..
يجمع قطع الحلوى لأول أنثى

يُحدّثها عن مطاردة العصافير
فتهبه قُـبلة صداقتها
فيسرقه السؤال
لا يفقه فوضاه المرتبكةَ قبل الأوان
يسألها.. مـن أنتِ؟!

سوف أنتظر
عند طين وجعـي
لا أكترث بدخان تبغي
يحترق على مهلٍ
وها أنا..
على شرفة قلقٍ آخر
مسائي موشِكٌ على ارتكاب ما تعرفين
فليس الطريق سهلًا
كيما نُعبّد هذي السلالم
نحو اشتهاءات البوح
معصيةً أخرى..
اكتبيها في دفتر يومياتكِ

أو فوق رمل الشاطىء
فها أنـا..
سأنتظر
ياسمين حكايتي وأكرّر الأسئلة التي
تركها أسلافي
حينما احتاروا في لهجة الدم الأوّلِ
غادروا نحو فضاءٍ آخر..
لكنهم مثلي في ورطة السّؤالِ..
تركوه محفورًا على الصّخر
مرسومًا بدم الرمَّان..
كانوا يتساءَلون..
من أنـتِ؟!

سأعلنك حبيبي

أوقدت شمعتها وقالـت..
غابـةٌ أنـا
هـاك خـُذ رسائل حبّك
لا تلتفت إلـيّ
أنا امـرأة لا أشـبه حـلمك
لـستُ كبقـيّة النّـساء

فتـحت نافـذتها وقالـت..
مـاء النّهـر أنـا.. ورحم الأشياء..

هـاك قبـلة.. لـكن
تماسك في مـوجي العاصـف اللطيف
لـسـتُ كبـقيّة الأشـيـاء
هـيّا..

تحدَّ لهب الـشّـمـعةِ
لو تحمّلت طـعم الحـريق
سأعـلنك حـبيـبي بـلا حـيـاء

ليكتمل السر

ربما خدشت سطح البلّور
أو قد تلعثمت الفكرة في رأسي
ارتبك الكلام
فهذا قلم الرّوج
بين أناملك يا امرأة
عندهُ لي حكاية
فتمهّلي قليلًا.. لا تغادري
ما بكِ لم تُكملي طقوس الفتنة
ارسمي هاتين الشّفتين
هيّا..

لا تمارسي أمامي
خجلك العربيّ القديم

اسمك سميرة
رنـا ، ليلى ، عـفراء؟!
تتـشابه عندي كلّ الأسماء
تهيئي لأبيات شـعري
تفـقّدي ماكياجك الـصّيـفيّ
و الوعد الذي تـعرفين
أعرف الآن ما تريدين
ها تلملمين بقاياي
توقظين الطّفـل المشاغب فـيّ
تغريـنه بقطـعة حلوى بالجنون
نـهدين..
و بقيّة الحكاية عند جدّتك شـهـرزاد
تُحدّثـني الآن
وليكتمل الـسّرّ
لا تغادري
فالوقـت يتأنّـق هنا كحنين الناي
مثلي يفرح بالقرب منكِ
ثمـلًا لا يسـتيـقـظ .

فرّرت جلد هذا القلب

الفوضى التي هنا
لها رائحة الأشياء القديمة
تعرفينها..
كما تعرفين شكل الحلم الميّت
مشنوق على راحة يدي
قلبي
محمّلٌ الآن ببقايا الارتعاشات
أنجبت فراشًا
أنتِ من أيقظ نومه
فمن أنا؟!
في غابة الأماني
أتهجّى اسمكِ

الفوضى التي هنا
لها صخب المرايا
تثرثر قصصًا عن العابرين
كلٌّ ترك وشمه
في صدر القمر
علّق حكايته ومضى
وها أنا في طابور الورطة
تذكرتي في جيب الانتظار
طردت وساوس الوقت
احتفلتُ..
ولست الآن إلّا
متأرجحًا عند مدخل الجنّة
أعرف الملائكة التي تغنّي اسمي

الفوضى التي هنا
لها..
أيّ شيء تتوقعين؟!
ما من أشجار في قحطي ولا..

جِنّيات يلعبن
أنتِ.. أنا
مثل ساعة الرّمل
من يستطيع اعتقال الفرح؟!
هيّا..
أُتركي همسي المفجوع
تناولي حبوب النّسيان
إنّي قرّرت جلد هذا القلب
عليه صلاتي..
عليه صلاتي..
لكنّي.. لست أغفر أفراحه الضائعة

بلا رفيق

أرتشف الأسى والصبّار
دع الآتي ينتظر جرحي
يبتاع كفاف التّذكار
ما لهذا الهوى
ينتحب في شباكي؟!
فكلّ قافلة تمضي
تترك مواويلها
الأرض
يضاجعها مطرٌ ربيعيّ

وها أناي دجى
لا يهجع فيه المذبوح
قلبي

سلامٌ عليك يا حاملا
تركة خيامي المحروقة
حيث لايزال رحلي بلا ألوان
لا تنفكّ تستعصي علامات التعجب
أنا صانعها
أحيانًا بين لحظات الدّعاء
يستفزّ جنون ما تعرفين
عنّي
فأمسى الطريق إليكِ
فضاءات..
بيادقها تهاوت
ألا ليت ما تعرفينه الآن
يحلّ عليّ ضيفًا
يحتسي قهوته ثم يمضي
كما كلّ الرسائل التي
شاخ حبرها..
وها أنا أُقمّط رزاياي
حينما يمرّون من هنا

يضحكون..
ما ذنب من اغتسل في ساقية الحلم
تغذّى نسغ الأزهار ثمّ
تساقط..
ضبابًا ينهبه الضَّياع
على شفتيك
ترنّم فوقهما
ما تهجسين من شغفي
يبحث عن عنوانه الأوّل
عاطلًا..
حمل زوّادته الخالية
كسيرًا مضى بلا رفيق
كأنّي أقبل بنصّ الشيء
لا بأس..
ليكن سرابك واهنًا
أعبِيءُ منه حنطة للجوع
لا أعرف..
الآن.. الآن يكفّ

الذي بأقبية منتصف العمر
عن ارتكاب حنانه
ها جفّت به كهولة تشتهي الكأس
ألوذ بيباسها.. أنا
نصفي اخضرار يحتضر
معك..
أُبقيه هنا أمام وجه الرّيح
دفتر شعري
قليل الكلام يا امرأة تزرع بجرحي جرحًا
أُتركيه..
أزفُّ إليه حمائم الطّين لتُخضّب قلقه أو
لينبعث..
يناغي فكرة موت سهوت عنه
من بعدك يا سيّدتي..
ألهث فتعرّيني معصية البوح
فهل إليك
ملاذ أُهرَعُ إليه؟
نؤجّل حتف الاشتهاء بالمكنون

قد استعسر تدفّق قافيتي كهذا العشق
تخشّب..
كما هباء يومي أراه الآن..
غيوماً تحلب أمطارها السوداء
ها أنا ولّيت ظهري
فجاجة المعنى اليخاتلني
بياض
ما أجدُكِ
بفراغه فصلًا بعد فصول
لا تشهد نزوة أو
فرحًا يأتي هنا متأنّقًا من أجلي
تغادرني شتاءات الرّب
أصيخ السّمع للصّدى الهارب منّي
نبوءات
ما قرأت فيها إلا المرايا
تُنكر زيارة خيالات الأمس
انتحرت..
تعرفينها حينما كانت عطرًا

تحمل جنين ذاك المهرول منّي
ليتهجّد لسانك بصلاة الرّحيل
ارتكبيها الآن..
فأنا..
أحترق مثل عود بخور
في مساحات اليُتْم

جنازةٌ من بياض

ضاحكًا..
ولجت الزّقاق
تحتضنني رائحة دمشق
لكنّها أهدتني هذا الصّباح
جنازة من بياض
يحملها الحزن وأعناق الرّجال
لا أحتمل غُصّة الأسى
الموت من وجبة الطفولة يتعشّى
كُلُّهم صمتٌ
الرّجال..
فقط مايكرفون الناعي ها هنا
ببرودة صوته الكسول
كأنّه يبيع البطاطا

أو قطعة أثاث قديمة
الطفلة ماتت يتيمة
وكذا أحدهم قال عنها
إنّها..
كانت تبيع السكائر على حزن الرّصيف
لكنها تبسّمت لزرقة السّماء
رغم دخان المدينة
أطعمت باقي وجبة البسكويت للعصافير
لملمت فستانها الورديّ المُهلهل
فتساقطت بعض وروده
إلى سواد الأسفلت
جمحت فوق سطحه العجلات المجنونة
اختلط لون الورد بوجع الدم
تناثر ما كان بيدها
وكلّ الملائكة الجالسين عندها
قال الشاهد..
اللعنة على السّائق السّكران
أغوته خمرة الشيطان

اغتال ما تبقّى من تعب المسكينة
فخنقتُ ضحكتي
تبًّا لسعادة بلهاء
لا تحترم موكب النّقاء
اختنقتُ واختنقت..
خرجت من حصار الزّقاق
دخلت إلى سكينة (البسملة)
قرأت على وداع الرّوح الخضراء
قرأت الفاتحة..
أردت تدخين لفافتي لكنّي..
كنت أراهُ..
عند نهاية المفرق ينعطف
موكبها الحزين الذي..
قد بدأ ينوح في مدائن القلب
لا تعرف من هذا اليوم سوى
أسئلة الغياب

علّ جنوني يستريح

وماذا بعد ساعة العتاب؟!
سأترك هنا كلّ صخب الرّوح
وموسيقى العيون الغاضبة
على رصيف الغيث
هنا أُرتّق ارتعاش الجروح

وماذا بعد ساعة العتاب؟!
أيقنت أنّنا..
نرسم سحابات الحلم في غيبوبة المكان
نمضي إلى حقول اليباس
أصواتنا لا ترتكب الفرح
فلا نلبس سوى الارتعاشة الخرساء
ونذوب في مئذنة هذا الصّمت

وماذا بعد ساعة العتاب؟!
سيجارة تفرَّقَ دخانها بفضاء الحجرة
تركتِ نصفها
تركتنِي أنا..
حلمًا يتراكم في رئتيه الملح
يا سيّدتي..
ها أنا الآن
فقدتُ وجهي في صراحة المرايا
أغادرها غير آسفٍ
حيث أنتِ الآن في أغوار ذاكرتي
نصف حلمٍ
عند ياسمين الشّارع المهجور
على شرفة المعشوقة
دمشق
لا تحسن التعاطف مع
نزف جرحي
لكنّي..
ألملم بقايا حريقي ثمّ..

أحتسي الكأس الأخيرة
أتوارى بعباءة الليـل الذي تصالحينـه
عـلّ جنونـي يهرب من وجعه
أو ربمـا يرمي دفاتـرهُ
على كاهل الرّوح
ثمّ..
يـستريـح

طريق اثنين

ليس لي غير حنطة هذا السّراب
جنائز من خيالاتٍ تنتحر
فما سواكِ..
فراشة الرّوح القصيّة
أحرقت الأغاني قبل الفجر
فكيف لي يا حبيبتي
أسأل عن الفرح؟!
لملمتُ من شظاياه

شيئًا لمسافات الطريق
أستفيق يتيمًا فأجمع من بقاياكِ
عطرًا
ثم ها أنا أقع في ورطة البوح

ليس لي غير السّراب
جاءني يحتفل بي وحيـدًا
فمتى أغسل جرحـي
إذا ما استتبّ ظـلام الحزن

آتـي إليـكِ
أُهشّم خبزي اليابـس
لا يسامحكِ نزف حبري و أنا..
أتعطّـر بدم الـشهيد..
فتعالي..
ها نحن الآن نلوذ بما تعرفين من هواجس العمر
كيف نقلـقُ يا سيّدة الماء
وها حقيبتي
بها تمـرٌ يكفي طريق اثنينِ؟!

رداء وفنها بكذب

هكذا لم أنجح
جلد ذاكرتي زادت بقعه النزقة
عصية التنظيف
وهذه القصيدة
لا تحمل مائها اللحظة
فيداهمني عطش البوح
هنا ..
بقعٌ أخرى لا تهادني
تتحضر لعراكِ

تنسل عبر تجاويف العمر
حاملا معطفه القديم
تثقله الأسئلة

لا موسيقى
لا فـرحٌ
وحده هنا درب الانعتـاق يتأجل
عرفتُ منه رائحة الطين
أنثى تخفي تفاح سرها
تجدل في ضوء الوقتِ ضفيرة اعترافهـا
مثلي أنـا ..

أحرث لهفـة التراب وهي هناك
يزداد عنادها
تعلن عصيانها القديم
و أنا العارف بدهاليز السـر
حيث ملامحي ..
رداء وقتها يكذبُ أحيانـاً
فأجمـلُ كذبة بعد أخرى
لكني عند ظنـي بي
يشهـق من وراء صدري
هذا القلبُ ..

قد وشى غرفاتـه المهجورة بعرس النور
ثم جاء يستريح
وها قدم " لـ ..فينوس " مقعدا
كي ترانا من سمائهـا الأبدية
نرسم حبـاً
لا يشبـه ما تعـرفون

سيّد النَّهارات التي..

وقالت لي.. والهاتف يرتعش في يـدي
هو الشّوق
أشعلني فيك
فها أنا..
أستنفد محارم الورق
أبوحُ لوجعي
أنّك..
سيّد النّهارات التي..
تعبر أكوانـي
الآن، الآن
لستُ إلا أنثى تهـذي
كلّما اشتدّ جمر القصائد
أنت من يشعل نيران لذّتها

لا أخاف هذه اللحظات
نبضك يسكن إحساسي..
دفاتري..
عبّأتها ما أخفيه من قمح وجعي
سنابل ستخضرّ في موسم الفرح
أنتظره الآن كيما..
أخضّب شعري بحلمٍ آخر
فهل تدري؟!
هاك المزيد من قوافل حزني
يوم لوّنت معنى الخوف
أنّك..
شيء تعبر مساحات تفكيري
تمتطي صهوة هذا الصمت
تكبر الآن..
طيفك يطير بي
أفتّش عنك..
فما بالك تبخّرت
كالحلم..

تجمعني شظايا أو تنثرني
أنتظرك في هذا الفراغ
ها أمامك بياضـه اليتيم
أَحتطِبُ منهُ شيئًا
يدفّىء برد الرّوح

حينما تُعلن حُبَّك

أنتَ..
نسمة صيفٍ حملت
جنون ذاك النّهار
فتبرعم من خاصرتي
حلمٌ
هرول بعيدًا
يغادر عطشه القديم

أنتَ..
برق شتاءٍ داعب ليل شعري
متوغّلًا في شهوة القصيدة
تارِكًا ما مضى

من فضّـة الرُّوح
تغزل شعاع الغواية الأوّل

أنــتَ..
أمنية تعرف زرقـة المدى
نورسٌ جئتنـي
تحكي غربة المنافي..
ترفض طقوس توبـتك
لا تصالحْ جرح الأمــس
ضمِّـد هذا النزيف
مغتسلك البارد هـنا
قــلــبي..
ظلعي الأعـوج الذي تدّعيـه
فتـعال كي ما تتوارى عن " حاء " حرامهم
عمّدني في طهر محرابك
فجمر هذه الرُّوح بدونك لا يشتعل

أنـتَ..

ماء تلك اللحظات

يعبر دروب الآلهـة التي مرّت من هنـا

ثم أعطت وجهـها للغروب

فجئتك

أرتكب خطيئة النّسيان

خذني إلى عتبات عفـوك

هيّا.. خبّئني بين رقص قلبك

فأنـا اليوم لا أحـد يشبهـني

حينما تعلن حُبَّـــك

أنثى تنثر ورد خاصرتها

فتحت نافذتها وقالت
أيُّها العابر من ها هنا
لا تتعجلْ الخطوات
تعرف الدرب غيرك ممّن تأبطوا الحلم
أتعبهم رجع الصّدى
سخر من صراخ أوجاعهم
ثمّ سربلهم الحنين..
أو تعرف كيف تصالحوا مع لهاث غربتهم؟!
لا تتعجلْ..
فأنا هنا..

أرشُّ بعض الماء وأتلو صلواتي
أبيح فستق صدري لجنون الرّيح

في ظنّي أن ملائكة السّماء تعرفني
تسمع شكواي مثلك
غريبًا هنا..
وبين جنبيه جرحٌ لا يستريح
يا عابرًا مسافات العناء
ها هي مدفأتي..
و شيءٌ ممّا حاكته أصابعي لبرد هذا الشّتاء
هَلَّا تدخل..
هيّا ارمي عنك خوف الليالي..
هي الرُّوح لها سكينة الفرح المسروق
تعرف كيف تناغيه الآن
فهاك خُذ رقصَهُ واكتبني..
أنثى تنثر ورد خاصرتها من بياض الغيوم
تعـال..
فالقلب يرتبك في أبجديّة حزنه
كهذا اللحاف باردًا ينتظر غواية الطين
خذني زوجة..
عشيقة أو رفيقه..

تتساوى عندي العناوين
اتركْ حيرتك، صمتك
فكّر في وحشة الطريق والأنواء
إنَّ صهوة الوحدة تمتطيني و ها لديّ
مقعدٌ آخر ينتظر..
من يحتسي نبيذي هذا المساء؟!

المؤلف في سطور

أحمد محمد محسن حسن المؤذن – قاص و روائي عربيّ من مملكة البحرين – مواليد المحرّق عام ١٩٧٣م.
خرّيج ثانوية عامة – القسم الأدبيّ.
يكتب في جريدة أخبار الخليج وله نشاط ثقافيّ في الصّحافة المحليّة والعربيّة.
عضو مؤسّس في صفحة ملتقى الشباب الثقافيّ في أخبار الخليج.
عضو في أسرة تحرير ملف (الطاهرة) المملكة العربية السعودية.
عضو في مركز كرزكان الثقافيّ والرياضيّ.. (اللجنة الثقافيّة) سابقًا.

من المؤسّسين في مسرح الرّيف/ البحرين – عضو في المسرح و اللجنة الإعلامية سابقاً.
فاز بالعديد من الجوائز في القصّة القصيرة داخل وخارج البحرين.
أقيمت له العديد من الأمسيات القصصيّة، حيث مثّل البحرين في بعض الأعراس الثقافيّة العربيّة.
مساهم في تحكيم الأنشطة التربوية الخاصة بالقصّة القصيرة من قبل وزارة التربية و التعليم – البحرين والجمعيّات الأهليّة والأندية.
له نشاط متواضع في العديد من المواقع الإلكترونية الثقافيّة.
تم اعتماد نصّ قصصيّ له بعنوان "الدُّكَّان" في كتاب اللغة العربية للمرحلة الثانوية عام ٢٠١٠م وزارة التربية والتعليم – البحرين.
من ضيوف معرض الشارقة للكتاب في عام ٢٠١٢م حيث قدّم ورقة بعنوان (الأدب بين المحليّة والعالميّة).
قدّم العديد من الورش في فنّ القصّة القصيرة وكتب بعض النّصوص المسرحيّة وحاضر في العديد من مدارس وزارة التربية والتعليم والمدارس الخاصة.
تحوّلت بعض قصصه إلى أفلام قصيرة ومسرحيّات.

مدير تحرير مجلّة (أبجديّات الثقافيّة) اليمن.

صدر للمؤلّف:

أنثى لا تحبُّ المطر –قصص– إدارة الثقافة والفنون – وزارة الإعلام/ مملكة البحرين ٢٠٠٣م.

من غابات الأسمنت –قصص– إصدار خاص/ دار فراديس للنشر والتوزيع – البحرين ٢٠٠٦م.

رجل للبيع –قصص– دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع/ دمشق ٢٠٠٩م – الإصدار الفائز بجائزة "الصّدى للمبدعين/ دبي الثقافيّة ٢٠٠٥ – ٢٠٠٦م/ الإمارات العربيّة المتحدة.

وقت للخراب القادم –رواية– دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع/ دمشق ٢٠٠٩م - الطبعة الثانية والثالثة من دار دوّن للطباعة والنشر – القاهرة ٢٠١٣م.

وجوه متورّطة –قصص– مركز جد حفص الثقافيّ – دار فراديس ٢٠١٢م.

الركض في شهوة النّار –قصص– أسرة الأدباء والكُتَّاب/ البحرين ٢٠١٥م.

شهيّة السّرد الخليجيّ - دراسات/ مركز كرزكان الثقافيّ والرياضيّ ٢٠١٦م/ دار فراديس - البحرين.

فزّاعــة بوجــه الــرّيح.. كاكاشــي/ روايــة - دار الكتــب والدراسات العربيّة - ط الأولى ٢٠١٩م - الإسكندرية.
ســرّ البـانوش المهجـور/ روايـة -رؤى للطباعـة والنشـر- البحرين/ الطبعة الأولى ٢٠٢٠م.

muathen1973-@hotmail.com
muathen73@yahoo.com
جوال : ٠٠٩٧٣٣٩٢٥١٤١٢
فيس – بوك : أحمــد المؤذّن

المحتويات

إهـــــداء ٥

المقدمة ٧

في وسادة الحلم ٢١

حينما نستوي حبرًا ٢٤

وتسألين؟ ٢٧

فيا أنتِ ٢٩

ألا تلملمين انهماري؟! ٣٢

تحتسي قهوة وجودي ٣٦

بلا حسابات ٤٠

يشهق بالوعد ٤٢

أنا طوع جُنُونِكَ لو تشاء ٤٦

منذورٌ في رمادي ٥٠

النّار التي نؤجّلها ٥٤
ألتحف طعم جمرها ٥٨
أنتِ الحزن الأول ٦١
مُعشوشبٌ هذا العشق ٦٥
أنا فراشتُكَ الخضراء ٦٨
شظايا من تعب ٧٠
تهرب مني الاتجاهات ٧٢
حيثُ ذاب جنوني ٧٤
في استهلال الغزو الذي.. ..... ٧٦
تحاربين صيامي ٧٨
أنثى تشتهي المطر ٨١
فلا أُشْفَى منكِ ٨٤
على أفنان الروح ٨٨
حيث لا تأتيـن ٩٠
يـــومًـا مـــا.. ..... ٩٣
قرب لهجة الموج ٩٨
من أنـتِ؟! ١٠٣
سأعلنك حبيبي ١٠٦

لـيكـتمل الـسـر ١٠٨
قرّرت جلد هذا القلب ١١٠
بلا رفيـــق ١١٣
جنـــازةٌ من بيـاض ١١٩
عـلّ جنونـي يستريـح ١٢٢
طـريق اثنـيـن ١٢٥
رداء وقتها يكـذب ١٢٧
سيّـد النَّهـارات التي.. ..... ١٣٠
حـينـما تُـعلن حُبَّـك ١٣٣
أنـثـى تـنـثـر ورد خاصرتـها ١٣٦
المؤلف في سطور ١٣٩
المحتويات ١٤٣